

دلائل الإعجاز

يَتَدَفَّضُ لَّ عِلَايِدُكُمْ° وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً (فهذا هو القولُ في الضَّرْبِ الأولِ وهو أن يكونَ يفعلُ بعد الهمزة لفعلٍ لم يكن .
وأما الضَّرْبُ الثاني وهو أن يكونَ يَفْعَلُ لِفَعْلٍ موجودٍ فَإِنَّ تَقْدِيمَ الاسمِ يَقْتَضِي شَبَهًا بما اقتضاهُ في الماضي منَ الأخذِ بأن يُقَرَّرَ أنه الفاعلُ أو الإِنْكارُ أن يكونَ الفاعلُ . فمثالُ الأوَّلِ قولُكَ للرجلِ يَبْغِي وَيظلمُ : أأنتَ تَجِيءُ إلى الضَّعِيفِ فتغضبُ مالَهُ أأنتَ تزعمُ أنَّ الأمرَ كَآيَتِ وَكَآيَتِ وعلى ذلك قولُهُ تعالى : (أَفَأَنْزَلْنَا تَكْوِينَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مَوْءُودًا مِّنْ دِينِ) ومثالُ الثاني (أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) ،